صنف في هذا البيت النوع المسمى بالحذف وهو عبارة عن أن
يحذف المتكلم من كلامه حرفا أو يحذف الحروف المعجمة ويبقي
المهملة أو بالعكس بشرط عدم التكليف كما فعل الإمام البليغ
الواعظ أبو الفرج الجوزي في الخطب التي أنشأها بجميع حروف
المعجم وأسقط من كل واحدة حرفا من حروف التهجي وكما حكي
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه حفظت عنه خطبة
تسمى بالمونقة ليس فيها حرف الألف سمعتها منه أنبأنا رضي
الله عنه وكما فعل أبو القاسم الحريري في المقامات الحمصية
من مقاماته ذكر فيها أبياتا ليس فيها حرف معجم وذلك قوله

أعدد لحسادك حد السلاح ۞ وأورد الآمل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها ۞ وأعمل الكوم وسمر الرماح
واسع لإدراك محل سما ۞ عماده لا لادراع المراح
والله ما السؤدد حسو الطلا ۞ ولا مراد الحمد رود رداح
واها لحر واسع صدره ۞ وهمه ما سر أهل الصلاح
مورده حلو لسؤاله ۞ وماله ما سأله أو مطاح
ما أسمع الآمل ردا ولا ۞ ماطله والمطل لؤم صراح
ولا أطاع اللهو لما دعا ۞ ولا كسا راحا له كأس راح
سوده إصلاحه سره ۞ ورده عمر هواه والطماح
وحصل المدح له علمه ۞ ما مهر العرس ومهر الصحاح

ومن هذا قول بعض أهل العصر في مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو:

سما وسل مرسل الرحمن أحمد ۞ وأورده إسماع كل موحد
وأعلام رسوم الكرام كرامها ۞ وأورد صادرها السلام المورد
لو مهر حواء أحمد علما وسوددا ۞ وما إلا محمود الأمور مسدد
لعل الملاء سهل المرام موهل ۞ لا عطاء محروم وإهلاك ملحد
الموارد الأهل ود أحمد ۞ وحول حمول رده كل مطرود
له همم وآل السماك سموها ۞ وسح سماح كالعهاد الممرد

ومولاكما أعم

ومولاكما أعم الحلال كماله ۞ علا وروى كالعلاء المورد
وكم راع أعداه وعل صوارما ۞ مداحما مسود مارد ومسود
وحرمها أوهم ورد عواصهم ۞ وحاصر أعلا كل طود موطد
وأسمعهم والروع ملا صدورهم ۞ وساعدهم ورد الأكره مورد
وهذه قصيدة طويلة ومن ذلك أيضا:
محمد سار وما سلمه ۞ ولا دعا عهدا ولا كلمه
مد ولا رام ودام السماح ۞ محمد أكرم هلال السما
روع مملوكا له والها ۞ لما أهداه الوصل كل الحما
أطاع لوامه حسرا ۞ ولم أطع وحي إلى اللوما
وأنشد أبو القاسم الزجاجي قصيدة طويلة لبعض المحدثين
أولها: علم الهوى علامة الكرام ۞ ودوام هوى وهو صحاح

ومن حذف الحروف المهملة وأبقى الحروف المعجمة ما أنشده
الحريري في قصته فتنت بيتت فيهضني ۞ تيني بثنيني بثيت في تيجيني
بنفي تيس فيني بثت يقتني ۞ تثنيني ثم بيتي بجنبي في
وكنت رأيت قصيدة بربعية في الغزل ليس فيها حرف من
حروف الشفاه وهي الباء والميم وسميت هذه الأحرف بحروف
الشفاه لأن الشفتين تنطبقان عند النطق بكل واحد منهما
ومطلعها: حرك حديث الشوق عن نفاد ۞ وذكر الوجداني
أيضا أبياتا من هذا النحو فيها: قطعنا الجلا قطع القطا
كل ليلة العك في الغسق العشاق العيا هل ۞ أقيناك ما جزله
العطية أنفا ۞ رأيناك أهلا للعطايا الجزائل ۞ وفي العزو أن
سورة ليس فيها حرف الجر ومن عد السور فيها
حرف الجر وروي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم القرآن
وجاء عنه عليه السلام أنه قال من قرأها حرم الله عليه أربعين
مرة لا تشغله الله تعالى ما لم يكن مرض السل وقال الراوي وضع
حرف ذلك فيه ومن الغريب ما حكي عن واصل بن عطا شيخ المعتزلة